٤

لو بده ما رواه ابو هريره عن رسول الله صلعم اياكم وفضل المطعم
فانها تسم القلب بالقسوه وتبطي بالجوارح عن الطاعه وتصم الهمم
عن سماع الموعظه واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوا ويولد الغفله
واياكم واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم
على القلوب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل سيئه وسبب
احباط كل حسنه وعلى هذا النحو سلك الامام الزاهد المتاله
العابد عز الدين بن عبد السلام حيث قال فانه وان كان ما ذكر مباحا
الا ان محبته والحرص تقود الى المعاصي وتغفل عن ذكر الله تعالى
والدار الاخره وتجر الى كل شي دني قلت والوسايل ينبغي تحسينها
لانها تكون في حيز المكروه عند تحويل ذلك والله اعلم وسياتي في
الحديث ما يدل على تحويل ذلك فرع فيلخص مما ذكرنا ان الدنيا المحذر منها
التي نهينا عن حبها فيما اسلفناه انما هي الشرف والمال المطلوبان
للمباهاه والمكاثره والعلو على من عداهما من صفة المسلمين في الثروه لا اذا كان
طلبها للكفايه لمن يقوم به الانسان الطالب فيما يحصر به ويعوله والاستغنا عن بذل
ما الوجوه المصان او مصلحه دينيه داله على ذلك من اعانة ملهوف
واعانة طالب للعلم ونحو غير ذلك من طرق الخير الا لو فاز وتجمل بين العاش كما سياتي
وقد نبه الله تعالى على هذا المعنى الذي ذكرنا الا لقوله عز من قايل تلك الدار الاخره
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبه للمتقين
وهو العمل بالمعاصي وانما قرنا بالواو التي تقيد الجمع لانه لا ينفك منها

احدهما

حب الدنيا

١٤٧

احدهما عن الاخر لانه لا يفسد احد في الارض بغير حدود الله
الا من تكبر عن اوامر الله تعالى في الغالب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
ما ذيبان ضاريان في زريبة غنم فيلا الجماعه المجتمعه باضر من
حب الشرف والمال على الشخص المسلم في دينه هذا لفظه اذ كما قال
اخرج الترمذي من حديث كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ما ذيبان جايعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه
فالايه الكريمه والخبر النبوي المذكوران كالمصرحين بان المراد بحب
الدنيا الذي نهينا عنه انما هو حب الشرف والمال وطلب العلو كما
قدمنا اما الايه فلان الله تعالى جعل النعيم الدايم الذي هو المراد
بالاخره في الايه لمن رفض العلو في الدنيا ومن طلب المال الزايد على الكفايه
فقد برئ من ارادة العلو وهو التكبر على الاغيار الارفاق من الدنيا
فيحكم له بالنجاه مع الاستقامه وقد روي في الكشاف عن علي كرم الله وجهه
ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه
فيدخل تحتها واما الخبر فلانه صلى الله عليه واله وسلم ذم حب الشرف
وهو طلب العلو بها على الخلق تكبرا لان شرف الشي اعلاه وحب المال
بان حكم صلى الله عليه واله وسلم وهو الصادق بالضرر المحقق في الدين
على الرجل المسلم بحب الشرف الناشي عن التكبر وحب المال الداعي
المميل القلب عن الله تعالى والاستغراق على معصية الله كما مر

ن: الضاري الذي يشتد اكله للغنم وهو جوعه

Copyright © King Saud University